

حوار حول عملية القسمة

د. علي عثمان

نقاش التلاميذ حول المسألة الآتية: وزّعت الأمّ 30 قطعة شوكولاتة على ابنائها الخمسة. فكم قطعة أخذ كلّ منهم؟

قال جواد: $30 \div 5 = 6$, لذلك أخذ كل واحد 6 قطع. فقالت المعلمة للتلاميذ: هل أنتم موافقون على جواب جواد؟

أكد معظم التلاميذ أنّ هذا هو الجواب الذي أرادوا أن يقولوه لو طلبت المعلمة منهم الإجابة. لاحظت المعلمة بعض علامات عدم الارتياح ظاهرة على وجه فادي. فتوجّهت إليه سائلة إيّاه: هل تريد أن أعيد الشرح؟

قال فادي: إنّي أفهم كيف حلّ جواد، وهذا ما كنت سأقوله لو سألتني. لكنّ أمرًا كهذا قد حدث في بيتنا قبل يومين. عدد أخوتي أربعة، وقد وزّعت أمّي علينا 15 كعكة صغيرة. بما أنّي لا أحبّ ذلك النوع من الكعك، طلبتُ من أمّي أن تعطيني كعكة واحدة فقط. وهكذا ساعدت أمّي في إرضاء أخي أمير الذي يحبّ الكعك كثيرًا، فأعطته أمّي 5 قطع.

فكرت المعلمة كما فكر التلاميذ في معارضة فادي التي تُفهم من أقواله. فسألت المعلمة: ما رأيكم بحديث فادي؟

قالت هبة: نعم، لقد وزّعت أم فادي الـ 15 كعكة على ابنائها الخمسة، ولم يأخذ كل واحد منهم 3 قطع، وهو الجواب الذي كنّا سنقول، لأنّ $3 = 15 \div 5$ ، فقد وزّعت جميع الكعكات على جميع ابنائها الخمسة حسب رغبتهم. فأعطت لفادي كعكة واحدة، للأمير 5 كعكات وأعطت لكل واحد من أخوة فادي الآخرين 3 كعكات. قالت المعلمة: أحسنت يا هبة. وسألت: ما رأيكم؟ فقال باهر: ألا تلاحظون أنّ هبة، بالرغم من حديثها الجميل والصحيح في معظمه، إلا أنّها عادت وأخطأت فاعتبرت أن توزيع الكعكات الـ 9 على أخوة فادي الثلاثة هو: $3 = 9 \div 3$!! يجب أن نسمع من فادي إن حصل هذا فعلاً.

فادي: الصحيح أنّ بعضهم أرادوا أكثر، إلا أنّ أمّي رفضت، فوزّعت الكعكات الـ 9 بين أخوتي الثلاثة بالتساوي.

المعلمة: أحسنت جداً يا فادي عندما قلت "بالتساوي". فإنّ فيها حلّ المشكلة. سائدة: نعم، صحيح، لقد تعلّمنا أنّ

"عملية القسمة" هي "التوزيع بالتساوي". المعلمة: أحسنت. الصحيح أنّي أردت مسألة لاستعمال عملية القسمة. فكان

عليّ أن أقول وأكتب "وزّعت بالتساوي" بدلاً من "وزّعت". فادي: لماذا لا نقول "قسّمت" أليس أفضل؟

المعلمة: أبدعت يا فادي. هذا هو الأصحّ. لكن عندها نعرف رأساً العملية التي يجب استعمالها. شكر كبير لفادي على

اهتمامه بدقّة اللغة ومفاهيم المصطلحات. نلخص: عملية التوزيع لا تعني عملية القسمة. بل:

عملية القسمة = عملية التوزيع بالتساوي